@ 130 @ تخصيصًا ، وكلام قتادة الذي ذكره عنه البخاري اجتهاد منه ، فيما يظهر . .

وقال البخاري في (صحيحه) أيضًا : حدثني عثمان ، حدّثني عبدة عن هشام عن أبيه ، عن ابن عمر رضي اللّه عنهما ، قال : وقف النبيّ صلى ا عليه وسلم على قليب بدر ، فقال : (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) ؟ ثم قال : (إنهم الآن يسمعون ما أقول) ، فذكر لعائشة ، فقالت : إنما قال النبيّ صلى ا عليه وسلم : (إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق) ، ثم قرأت : { إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى } ، حتى قرأت الآية ، انتهى من صحيح البخاري . وقد رأيته أخرج عن صحابيين جليلين ، هما : ابن عمر ، وأبو طلحة ، تصريح النبيّ صلى ا عليه وسلم بأن أُولئك الموتى يسمعون ما يقول لهم ، وردّ عائشة لرواية ابن عمر بما فهمت من القرءان مردود ، كم سترى إيضاحه إن شاء اللّه تعالى . .

وقد أوضحنا في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } ، أن ردّها على ابن عمر أيضًا روايته عن النبيّ صلى ا عليه وسلم ، أن الميّت يعذّب ببكاء أهله بما فهمت من الآية مردود أيضًا ، وأوضحنا أن الحقّ مع ابن عمر في روايته لا معها ، فيما فهمت من القرءان . وقال البخاري في (صحيحه) أيضًا : حدّثنا عياش ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا سعيد ، قال : وقال لي خليفة : حدثنا ابن زريع ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس رضي اللّه عنه ، عن النبيّ صلى ا عليه وسلم قال : (إن العبد إذ وضع في قبره وتولّى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل محمّد صلى ا عليه وسلم ؟ فيقول : أشهد أنه عبد اللّه ورسوله ، فيقال : أنظر إلى مقعدك من النار أبدلك اللّه به مقعدًا في الجنّة) الحديث ، وقد رأيت في هذا الحديث الصحيح تصريح النبيّ صلى ا عليه وسلم بأن الميّت في قبره ، يسمع قرع نعال من دفنوه إذا رجعوا ، وهو نص صحيح صريح في سماع الموتى ، ولم يذكر صلى ا عليه وسلم فيه تخصيصًا . .

وقال مسلم بن الحجاج رحمه اللّه في (صحيحه) : حدّثني إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي ، حدّثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، قال : قال أنس : كنت مع عمر (ح) ، وحدثنا شيبان بن فروخ ، واللفظ له : حدّثنا سليمان بن المغيرة بن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : كنّا مع عمر بين مكّة والمدينة فتراءينا الهلال ، الحديث . وفيه : فقال : إن رسول اللّه صلى ا عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس ، يقول : (هذا مصرع

فلان غدًا إن شاء اللّٰه) ، قال : فقال عمر : فوالذي بعثه بالحقّ ما أخطأوا الحدود التي حدّ رسول اللّٰه صلى ا عليه وسلم ، فجعلوا في بئر